

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة لتاريخ ٢٧/٨/٢٠٢١ الموافق ١٩ المحرم ١٤٤٣ هـ

### تَنْزِيهِ اللَّهِ عَنِ الْجِسْمِ وَسَائِرِ مَعَانِي الْخَلْقِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ  
أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ  
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مِثِيلَ وَلَا شَبِيهَ وَلَا ضِدَّ وَلَا نَدَّ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا  
وَعَظِيمَنَا وَقَائِدَنَا وَقُرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ وَصَفِيَّهُ وَحَبِيبَهُ مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ  
هَادِيًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا بَلَّغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَنَصَحَ الْأُمَّةَ وَجَاهَدَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ فَجَزَاهُ  
اللَّهُ عَنَّا خَيْرَ مَا جَزَى نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِهِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ ءَالِهِ وَصَحَابَتِهِ الطَّيِّبِينَ  
الطَّاهِرِينَ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ، فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْقَدِيرِ وَالثَّبَاتِ عَلَى عَقِيدَةِ  
الْأَنْبِيَاءِ وَنَهْجِ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ وَدَرْبِ إِمَامِ الْأَوْلِيَاءِ وَالْأَصْفِيَاءِ، فَهُوَ الْحَبِيبُ وَهُوَ الْقُدُّوَةُ وَهُوَ  
الْقَائِلُ صَلَوَاتِ رَبِّي وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ فِي حَدِيثِهِ الشَّرِيفِ وَاللَّهُ إِنِّي لِأَعْلَمُكُمْ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ  
وَأَخْشَاكُمْ لَهُ اه١.

فَقَدْ خَصَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفْسَهُ بِالتَّرْتِي فِي هَذَا الْعِلْمِ أَي الْعِلْمِ بِاللَّهِ تَعَالَى وَصِفَاتِهِ  
لِأَنَّهُ أَجَلُ الْعُلُومِ وَأَعْلَاهَا وَأَوْجَبُهَا وَأَوْلَاهَا، كَمَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْقُرْءَانِ الْكَرِيمِ  
﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ  
وَمَثُولَكُمْ﴾ ١٩.

١ رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ.

٢ سُورَةُ مُحَمَّدٍ/ءَايَةُ ١٩.

فَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَدَمَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْأَمْرَ بِمَعْرِفَةِ التَّوْحِيدِ عَلَى الْأَمْرِ بِالِاسْتِغْفَارِ لِتَعَلُّقِ التَّوْحِيدِ بِعِلْمِ الْأُصُولِ وَتَعَلُّقِ الْإِسْتِغْفَارِ بِعِلْمِ الْفُرُوعِ، لِذَلِكَ قَالَ الْإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ فِي الْفِقْهِ الْأَبْسَطِ اعْلَمْ أَنَّ الْفِقْهَ فِي الدِّينِ أَفْضَلُ مِنَ الْفِقْهِ فِي الْأَحْكَامِ اهـ وَمُرَادُهُ بِالْفِقْهِ فِي الدِّينِ عِلْمُ الْأُصُولِ عِلْمُ الْعَقِيدَةِ عِلْمُ التَّوْحِيدِ.

أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ عِلْمُ التَّوْحِيدِ لَهُ شَرَفٌ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْعُلُومِ لِكَوْنِهِ مُتَعَلِّقًا بِأَشْرَفِ الْمَعْلُومَاتِ فَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مَا يَلِيْقُ بِهِ فَالتَّوْحِيدُ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ هُوَ نَفْيُ التَّشْبِيهِ وَالتَّعْطِيلِ كَمَا ذَكَرَ ابْنُ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيُّ فِي شَرْحِهِ عَلَى صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ فَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى إِثْبَاتِ مَا يَجِبُ لِلَّهِ مِنَ الصِّفَاتِ كَالْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ وَالْإِرَادَةِ مَعَ نَفْيِ التَّشْبِيهِ أَيَّ مَعَ تَنْزِيهِ اللَّهِ عَنِ مُشَابَهَةِ الْمَخْلُوقِينَ وَهَذَا مَا أَخُوذُ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾<sup>١</sup> وَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾<sup>٢</sup> وَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَلِلَّهِ الْأَمْثَلُ الْأَعْلَى وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾<sup>٣</sup> وَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾<sup>٤</sup> أَمَّا الْآيَةُ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾<sup>٥</sup> فَهِيَ أَصْرَحُ آيَةٍ وَرَدَتْ فِي التَّزْيِيهِ لِأَنَّهُ يُفْهَمُ مِنْهَا التَّزْيِيهِ الْكُلِّيُّ وَتَفْسِيرُهَا أَنَّ اللَّهَ لَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ بِأَيِّ وَجْهِ مِنَ الْوُجُوهِ، فَفِي الْآيَةِ نَفْيُ مَا لَا يَلِيْقُ بِاللَّهِ عَنِ اللَّهِ كَالْعَجْزِ وَالْجَهْلِ وَالْحَدِّ وَاللَّوْنِ وَالْأَعْضَاءِ وَالشَّكْلِ وَالصُّورَةِ وَالْهَيْئَةِ وَالتَّرْكِيبِ. وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾<sup>٦</sup> فَفِيهِ إِثْبَاتٌ مَا يَلِيْقُ بِاللَّهِ، فَالسَّمْعُ صِفَةٌ لَا يَفْقَهُ بِاللَّهِ وَالبَصَرُ كَذَلِكَ وَإِنَّمَا قَدَّمَ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ التَّزْيِيهِ حَتَّى لَا يُتَوَهَّمَنَّ أَنَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ كَسَمْعِ وَبَصَرِ غَيْرِهِ فَاللَّهُ تَعَالَى يَرَى مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ إِلَى شُعَاعِ ضَوْؤِهِ أَوْ حَدَقَةِ عَيْنٍ وَيَسْمَعُ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ إِلَى أُذُنٍ وَصِمَاخٍ أَوْ آلَةٍ أُخْرَى لِأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ لَيْسَ جِسْمًا وَلَا يُشْبِهُهُ الْأَجْسَامُ.

<sup>١</sup> سورة الشورى / آية ١١.

<sup>٢</sup> سورة الإخلاص / آية ٤.

<sup>٣</sup> سورة النحل / آية ٦٠.

<sup>٤</sup> سورة النحل / آية ٧٤.

<sup>٥</sup> سورة الشورى / آية ١١.

<sup>٦</sup> سورة الشورى / آية ١١.

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ نَفِي الْجِسْمِيَّةِ عَنِ اللَّهِ مِمَّا أَجْمَعَتْ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ وَمِمَّا نَصَّ عَلَيْهِ السَّلَفُ الصَّالِحُ فَالْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ الَّذِي انْتَسَبَ إِلَيْهِ عَدَدٌ مِنَ الْمُشَبَّهَةِ زُورًا وَبُهْتَانًا أَنْكَرَ عَلَى مَنْ قَالَ بِالْجِسْمِ فِي حَقِّ اللَّهِ وَقَالَ إِنَّ الْأَسْمَاءَ - أَيَّ الْأَسْمَاءِ الْأَشْيَاءَ - مَاخُودَةٌ مِنَ الشَّرِيعَةِ وَاللُّغَةِ، وَأَهْلُ اللُّغَةِ وَضَعُوا هَذَا الْإِسْمَ - أَيَّ الْجِسْمِ - لِذِي طُولٍ وَعَرَضٍ وَسَمَكٍ وَتَرْكِيْبٍ وَصُورَةٍ وَتَأْلِيْفٍ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَارِجٌ عَنِ ذَلِكَ كُلِّهِ - أَيَّ مُنَزَّهٌ عَنِ ذَلِكَ كُلِّهِ - وَلَمْ يَجِيءْ ذَلِكَ فِي الشَّرِيعَةِ - أَيَّ وَلَمْ يَرِدْ إِطْلَاقُ الْجِسْمِ عَلَى اللَّهِ فِي الشَّرْعِ - فَبَطَلَ - أَيَّ إِطْلَاقُ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ شَرْعًا وَلُغَةً أَهْرَوَى ذَلِكَ عَنْهُ أَبُو الْفَضْلِ التَّمِيمِيُّ الْبَغْدَادِيُّ رَئِيسُ الْحَنَابِلَةِ فِي بَغْدَادٍ فِي زَمَانِهِ وَابْنُ رَيْسِيهَا وَكَذَا نَقَلَهُ الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي كِتَابِهِ "مَنَاقِبُ أَحْمَدَ".

وَمَعْنَى كَلَامِهِ إِخْوَةَ الْإِيمَانِ إِجْمَالًا أَنَّ الْأَسْمَاءَ الْأَشْيَاءَ تُعْرَفُ إِمَّا مِنَ اللُّغَةِ وَإِمَّا مِنَ الشَّرْعِ، فَهَذَا أَشْيَاءٌ عُرِفَتْ أَسْمَاؤُهَا مِنَ اللُّغَةِ كَالرَّجُلِ وَالْفَرَسِ وَأَشْيَاءٌ عُرِفَتْ أَسْمَاؤُهَا مِنْ طَرِيقِ الشَّرْعِ مِثْلُ الصَّلَاةِ الشَّرْعِيَّةِ. وَالْجِسْمُ فِي اللُّغَةِ يُطْلَقُ عَلَى مَا لَهُ طُولٌ وَعَرَضٌ وَسَمَكٌ وَتَرْكِيْبٌ وَصُورَةٌ وَتَأْلِيْفٌ وَاللَّهُ لَا يُوصَفُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَإِلَّا لَكَانَ مُشَابِهًا لِخَلْقِهِ وَذَلِكَ ضِدُّ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾<sup>١</sup> ثُمَّ لَوْ كَانَ اللَّهُ جِسْمًا ذَا طُولٍ وَعَرَضٍ وَسَمَكٍ وَتَرْكِيْبٍ وَصُورَةٍ وَتَأْلِيْفٍ لَاحْتِاجُ لِمَنْ خَصَّصَهُ بِذَلِكَ الطُّولِ وَذَلِكَ الْعَرَضِ وَذَلِكَ السَّمَكِ وَذَلِكَ التَّرْكِيبِ وَتِلْكَ الصُّورَةِ، وَالْمُحْتَاجُ لَا يَصِحُّ فِي الْعَقْلِ أَنْ يَكُونَ إِلَهًا فَمَعْنَى الْجِسْمِ لَا يَجُوزُ وَصْفُ اللَّهِ بِهِ شَرْعًا وَلَا عَقْلًا وَاللَّفْظُ أَيُّ لَفْظِ الْجِسْمِ لَمْ يَرِدْ فِي الشَّرْعِ إِطْلَاقُهُ عَلَيْهِ وَلَا يَجُوزُ فِي الشَّرْعِ تَسْمِيَةُ اللَّهِ إِلَّا بِمَا سَمِيَ بِهِ نَفْسَهُ أَيُّ إِلَّا بِمَا ثَبَتَ فِي الشَّرْعِ تَسْمِيَتُهُ بِهِ كَمَا ذَكَرَ إِمَامُ أَهْلِ السُّنَّةِ أَبُو الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيُّ وَغَيْرُهُ وَلَا يُوصَفُ تَعَالَى إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فَبَطَلَ إِطْلَاقُ اسْمِ الْجِسْمِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى بَلْ نَقَلَ صَاحِبُ الْخِصَالِ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ نَفْسَهُ تَكْفِيرَ مَنْ قَالَ اللَّهُ جِسْمٌ لَا كَالْأَجْسَامِ وَهَذَا مُوَافِقٌ لِمَا جَاءَ عَنْ بَاقِي الْأَئِمَّةِ فَقَدْ ثَبَتَ عَنِ الشَّافِعِيِّ تَكْفِيرَ الْمُجَسِّمِ كَمَا نَقَلَ عَنْهُ ذَلِكَ السُّيُوطِيُّ فِي الْأَشْبَاهِ وَالتَّظَاهِيرِ بَلْ فِي الْمُنْهَاجِ الْقَوِيمِ لِابْنِ حَجَرٍ الْهَيْتَمِيِّ أَنَّ الْقَرَائِفِ وَغَيْرَهُ حَكُّوا عَنِ الشَّافِعِيِّ وَمَالِكٍ وَأَحْمَدَ وَأَبِي حَنِيفَةَ الْقَوْلَ بِكُفْرِ الْقَائِلِينَ بِالْجِهَةِ وَالتَّجْسِيمِ أَيُّ بِكُفْرِ مَنْ يَنْسُبُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْجِسْمِيَّةَ أَوْ الْكُونَ فِي جِهَةٍ لِأَنَّ كُلَّ ذَلِكَ مِنْ مَعَانِي

<sup>١</sup> سورة الشورى/ آية ١١.

البَشْرِ وَقَدْ ذَكَرَ الْإِمَامُ السَّلَفِيُّ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّحَاوِيُّ فِي عَقِيدَتِهِ الَّتِي بَيَّنَّ أَنَّهَا بَيَانٌ لِعَقِيدَةِ أَهْلِ  
السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ أَنَّ مَنْ وَصَفَ اللَّهُ بِمَعْنَى مِنْ مَعَانِي الْبَشْرِ فَقَدْ كَفَرَ أَهْلَ الْجِسْمِيَّةِ وَالْتَرَكِيبِ  
وَالصُّورَةِ وَالْهَيْئَةِ كُلِّ ذَلِكَ مِنْ مَعَانِي الْبَشْرِ فَمَنْ نَسَبَ إِلَى اللَّهِ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ كَافِرٌ قَطْعًا وَقَدْ  
قَالَ الْإِمَامُ أَبُو الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيُّ فِي كِتَابِ التَّوَادِرِ مَنْ اعْتَقَدَ أَنَّ اللَّهَ جِسْمٌ فَهُوَ غَيْرُ عَارِفٍ بِرَبِّهِ  
وَإِنَّهُ كَافِرٌ بِهِ أَهْ

اللَّهُمَّ بِجَاهِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَالْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَبِجَاهِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَالشَّافِعِيِّ  
وَمَالِكٍ وَأَبِي حَنِيفَةَ وَالْأَوْزَاعِيِّ وَسَائِرِ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ ثَبَّتْنَا عَلَى عَقِيدَتِهِمْ وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ يَنْصُرُ  
الدِّينَ وَيُرُدُّ عَلَى الْمُحَرِّفِينَ الضَّالِّينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.  
هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

### الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ  
أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ  
وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ  
عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ  
وَعَلِيٍّ وَعَنِ الْأَئِمَّةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ أَمَّا  
بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقَوْهُ.

الْعَلِيُّ الْقَدِيرُ Esclaves de Dieu, je vous recommande de faire preuve de piété à l'égard de Dieu  
Al-<sup>^</sup>Aliyy Al-Qadir, de persévérer sur la croyance des prophètes, de persévérer sur la voie  
du Maître des prophètes, de persévérer sur la voie de l'Imam des saints et des vertueux, lui  
qui est le Bien-aimé et le modèle à suivre, lui qui a dit, que davantage d'honneur et  
d'apaisement de la part de mon Seigneur lui soient accordés, dans un *hadith* حديث  
honoré qui signifie : « **Par Dieu, je suis celui d'entre vous qui connaît le plus Dieu et  
qui Le craint le plus !** »

Ainsi, le Prophète témoigne qu'il a le degré le plus élevé dans cette science qu'est la  
connaissance de Dieu تعالى et de Ses attributs. En effet, cette science est la plus honorable  
des sciences. Elle est la plus obligatoire et la plus prioritaire et ce, conformément à ce  
qu'indique Sa parole تعالى qui signifie : « **Persévère sur la croyance qu'il n'est de dieu que**

**Dieu et demande pardon pour ton péché, ainsi que pour les croyants et les croyantes, certes Dieu sait vos changements d'états et votre devenir. »**

Dans ce verset, Dieu سبحانه وتعالى a fait précéder l'ordre de connaître le *tawhīd* –l'unicité de Dieu– sur l'*istighfar* –l'ordre de demander pardon–, du fait que le *tawhīd* concerne la connaissance des fondements, alors que l'*istighfar* –la demande du pardon– se rapporte à la science des lois et des jugements pratiques. C'est pour cela que l'Imam *Abou Hanifah* a dit dans *Al-fiqhou l-'Absat* : « Sache que la connaissance dans le domaine de la croyance est meilleure que la connaissance dans le domaine des jugements pratiques. »

Quand il a mentionné (*al-fiqh fi d-dīn*), il visait la connaissance des fondements de la religion !... La connaissance de la croyance en l'unicité !... Le *tawhīd* !

Chers bien-aimés, la science du *tawhīd* a un honneur particulier par rapport aux autres sciences, car c'est une science qui concerne la plus honorable des connaissances. En effet, cette science concerne la connaissance de Dieu عز وجل conformément à ce qui est digne de Lui. Le *tawhīd*, selon *Ahlou s-Sounnah*, consiste à nier toute ressemblance entre Dieu et Ses créatures et tout athéisme, tout comme l'a cité *Ibnou Hajar Al-Asqalaniyy* dans son Commentaire du *Sahih* de *Al-Boukhariyy*.

Le *tawhīd* est fondé sur la confirmation des attributs qui sont obligatoires selon la raison pour Dieu, comme la science, la puissance et la volonté, et sur le rejet de toute assimilation : c'est-à-dire sur l'exemption de Dieu de toute ressemblance avec Ses créatures. Cela est tiré du *Qour'an* honoré, en particulier la parole de Dieu تعالى qui signifie : « **Rien n'est tel que Lui et Il est Celui Qui entend et Qui voit.** » Ou encore la parole de Dieu تعالى qui signifie : « **Et Il n'a point d'équivalent, aucun.** »

Mes frères de foi, le fait d'affirmer que Dieu n'est pas un corps fait partie des choses sur lesquelles la communauté est unanime, et qui a été exprimé textuellement par les savants du *Salaf* vertueux –les savants des trois premiers siècles de l'Hégire–.

L'Imam *Ahmad Ibnou Hanbal*, dont se réclame mensongèrement et calomnieusement un certain nombre de *mouhabbihah* –assimilationnistes– a répliqué contre ceux qui utilisent le terme *jism* –corps– au sujet de Dieu. C'est ainsi qu'il a dit : « *Les noms –c'est-à-dire les dénominations des choses– sont tirés de la religion et de la langue. Or les spécialistes de la langue ont assigné ce nom –al-jism le corps– à ce qui a une largeur, une longueur, une épaisseur, une composition, une image et un assemblage. Or, Dieu سبحانه وتعالى n'est pas concerné par tout cela –c'est-à-dire qu'Il en est absolument exempt–. De plus, cela n'est pas parvenu dans la religion –c'est-à-dire qu'il n'est pas parvenu dans les textes religieux l'attribution du terme جسم *jism*, corps, à Dieu–, il est donc infondé –d'employer le terme *jism* –corps– au sujet de Dieu selon la religion et selon la langue.– »*

En outre, l'auteur du livre *Al-Khisal* a rapporté de l'Imam *Ahmad* lui-même qu'il déclare mécréant celui qui dit que Dieu serait un corps pas comme les autres corps. Cela est conforme à ce qui est parvenu du reste des Imams. En effet, il a été confirmé que *Ach-Chafi'iy* déclarait mécréants les *moujassim* –ceux qui attribuent le corps à Dieu–, tout comme *As-Souyoutiy* l'a rapporté de lui dans son livre *Al-'Achbahou wan-Nadha'ir*. Il en est de même dans le livre *Al-Minhajou l-Qawim* de *Ibnou Hajar Al-Haytamiyy* qui cite : « *Al-Qarafiyy* et d'autres ont rapporté que *Ach-Chafi'iy*, *Ahmad*, *Malik* et *Abou Hanifah* ont déclaré mécréants ceux qui attribuent la direction et le corps à Dieu. » C'est-à-dire que la personne qui considère que Dieu serait un corps ou qu'Il serait dans un endroit est mécréante, car tout cela fait partie des attributs des humains.

وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمْرُكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمْرُكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>٥٦</sup> اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾<sup>٥٧</sup> يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾<sup>٥٨</sup>؟ اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَعَامِنِ رَوْعَاتِنَا وَكْفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْهَرَبِيِّ رَحْمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَثْبِقْكُمْ وَأَشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرَ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يَجْعَلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

<sup>1</sup> سورة الأحزاب/ ءاية ٥٦.

<sup>٢</sup> سورة الحج/ ءاية ١-٢.